مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 11 العدد 2(أ)، 2014، ص ص 757-800

واقع التنمية المستدامة في البادية الأردنية
(دراسة ميدانية)
على منطقة البادية الشمالية الشرقية

فهمي الغزوي* و عبدالله الشرفات**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة بالبادية الشمالية الشرقية والتعرف على معوقاتها والوسائل المتخذة لتفعيلها وعلى العوائد المتحققة منها.

تكون مجتمع الدراسة من (200) شخص من أصحاب المشاريع التنموية المنفذة بالبادية الشمالية الشرقية و (10) من الجهات الممولة والداعمة والمنفذة للمشاريع وأظهرت الدراسة أن أهم التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة هي ارتفاع نسبة الفقر ومركزية الخدمات في المدن وتفشي البطالة.

وأن أهم عوائد التنمية المستدامة هي زيادة الوعي الصحي من خلال التثقيف الصحي وتحسين مستوى الدخل لسكان البادية وأن أهم الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة هي توفير الموارد المادية اللازمة لإقامة المشاريع التنموية وإعداد دراسات جدوى للمشاريع وأن أهم المعوقات التي واجهت تحقيق التنمية المستدامة بالبادية الشرقية هو أن صانعي القرار ليسوا على دراية باحتياجات سكان البادية الفعلية. وتأثر تنفيذ المشاريع التنموية بقرارات المسؤولين المتغيرة وضعف المشاركة المحلية في اتخاذ وصناعة القرارات المتعلقة بالتنمية.

مقدمة

تشير التنمية إلى العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة؛ لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة، والمساهمة في تقدّمها بأقصى قدرٍ مستطاع (العمرات، 2002، ص 61). وهي تعني التركيز على معالجة الفقر والبطالة واللامساواة من خلال استراتيجيات الحاجات الأساسية والمشاركة الشعبية في إعداد خطط التنمية وتنفيذها ومتابعتها. كما أنها محاولة لتحقيق أهداف

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2014.

* قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

** طالب ماجستير علم اجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

اقتصادية واجتماعية من خلال عمليات تغيير محددة كماً ونوعاً (غنيم وأبو زنط، 2007، ص 22). وعلى ذلك فإن التنمية المستدامة قد تسعى لتحقيق نوعية حياة أفضل للسكان، واحترام البيئة الطبيعية، وتعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة، وتحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد وربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع، وكذلك إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات أولويات المجتمع معتمدة على أسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة، ودون تحقيق هذه الاهداف لا مجال لتطبيق حقيقي لمفاهيم التنمية المستدامة الشاملة.

لذلك؛ فإن وضع مؤشرات للتنمية المستدامة أصبحت ضرورية من أجل أن تشكل هذه المؤشرات قاعدة ذات فائدة لإدارة جميع جوانبها مما يسهم في تحويل المعلومات المتاحة إلى صيغ أكثر قابلية للاستخدام بهدف اتخاذ القرار وموجه نحو جماعات المستفيدين أي تحويل التقييمات العلمية والاجتماعية والاقتصادية إلى معلومات قابلة للاستخدام (الأمم المتحدة، 2001، ص 7) وتتمحور مؤشرات التنمية المستدامة حول القضايا الرئيسة التي حددتها لجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة بالقضايا التالية: المساواة الاجتماعية، الصحة العامة، التعليم، التنوع الاجتماعي، أنماط الإنتاج والاستهلاك، السكن، الأمن، السكان، والعيش الكريم (المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، 2004، وغنيم وأبو زنط، 2007 ص261).

وعلى الرغم من أن عملية التنمية الخاصة بمناطق البادية الأردنية تواجه مجموعة من التحديات التي ربما يبطئ وجودها عجلة التنمية في هذه المناطق ومن أهمها:

اتساع المساحة الجغرافية للبادية الأردنية التي تشكل أكثر من 81% من مساحة المملكة وتباعد التجمعات، وضعف الكثافة السكانية الأمر الذي أدى إلى: ارتفاع تنفيذ مشاريع البنية التحتية والخدمات العامة.

هذا بالإضافة إلى أن المناخ الصحراوي الجاف يسود معظم مناطق البادية الأردنية ونتيجة لتقلص المراعي الطبيعية ومحدودية الزراعات البعليّة أدّى ذلك إلى الاعتماد على الأعلاف الجافة في تربية الماشية على الرغم من ارتفاع تكاليف انتاجها.

كذلك ارتفاع نسبة الفقر والبطالة: والتي تتسبب في زيادة الهجرة إلى المناطق الحضرية وظهور المشاكل الاجتماعية

وأخيراً النمط السلوكي السائد: انتشار ثقافة العمل المرغوب، وعدم الإقبال على التعليم المهني الذي يحد من توفر القوى العاملة للمجالات المهنية وبالتالي عدم وجود مرجعية واحدة للتخطيط وتحديد أولويات التنمية في البادية الأردنية الأمر الذي أدى إلى توجيه التنمية إلى

التجمعات السكانية الكبيرة ضمن المحافظات وضعف التنسيق والتكرار في بعض الحالات. (الشقران، 2009، ص4).

بالرغم من أن مناطق البادية الأردنية تعد مناطق شبه صحراوية، حيث يقل معدل تساقط الأمطار فيها عن (200 مل) سنوياً، إلا أنها تحتوي على الكثير من الثروات الطبيعية المعدنية والزراعية والنباتية والحيوانية، وتتوافر فيها المياه الجوفية حيث تستأثر بما نسبته 60% من المخزون المائي في المملكة، وتنتشر في البادية المواقع الأثرية والتراثية والسياحية، كما تمتاز من حيث الموقع بمتاخمتها لحدود الدول العربية الإقليمية مما يعزز من إمكانية استغلال فضائل الموقع في عمليات التبادل التجاري والتعاون في مجال النقل والتجارة (محمود، 2004، ص1)، مما شجع المؤسسات الأهلية ممثلة بالصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية على تنفيذ مشاريع تنموية هامة في البادية الأردنيه باعتبار أن البادية تشكل عمقاً استراتيجيا وحيداً حاضراً ومستقبلاً، كما كانت في الماضي مسرحاً لنشاط إنساني وحضاري، وتشكل البادية حوالي 81% من مساحة المملكة الأردنية الهاشمية.

هذا بالإضافة إلى أن البادية الأردنية قد شهدت أيضاً تطوراً ملحوظاً في بنيتها الاجتماعية والاقتصادية والخدماتية والتعليمية الأمر الذي أدى إلى تحولها من مجتمعات أولية إلى مجتمعات متطورة نسبياً، وقد كان للخطط التي تضعها الحكومة دورٌ كبيرٌ في إحداث هذه النقلة النوعية في حياة البادية الأردنية حيث زخرت مناطق البادية بالمشروعات التنموية لتمكين السكان وتوفير الظروف المعيشية الأفضل لهم.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من إجراء عدد من الدراسات التي تناولت موضوع التنمية في منطقة الدراسة إلا أنه لا توجد أية دراسة تناولت التنمية المستدامة في البادية الاردنية بشكل عام ، و في البادية الشمالية الشرقية بشكل خاص، أما الدراسة الحالية فتنحصر مشكلتها في التعرف على واقع التنمية المستدامة في منطقة البادية الشمالية الشرقية من خلال دراسة عدد من المشاريع التنموية المقامة فيها، ومعرفة التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة، وكذلك المعيقات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة، إضافة إلى التعرف على الوسائل التي اتخذتها المؤسسات الممولة والداعمة والمنفذة للمشاريع التنموية ، وأهميتة العوائد التي تتحقق من المشاريع التنموية المنفذة أو المقامة، بالإضافة الا أن هذه الدراسة تتناول التنمية المستدامه بالتركيز على الجانب الاجتماعي بشكل أكثر تفصيلا من حيث التركيز على أكثر من جانب من جوانب التنمية في البادية الاردنية.

اسئلة الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من الأسئلة التالية:

1. ما التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية الأردنية ؟
2. ما الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية ؟
3. ما عوائد التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية الأردنية في المجالات الصحية، التعليمية، الاجتماعية، والاقتصادية؟
4. ما معوقات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية ؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة للتعرف على واقع التنمية المستدامة في منطقة الدراسة من حيث كونها المفهوم الجديد الذي يجعل أفراد المجتمع محور التنمية وهدفها الأول والأساس خاصةً وأن مؤشرات التنمية المستدامة في الأردن قد أظهرت تحسنا ملحوظا خلال ربع القرن الماضي من حيث مؤشر الدخل والتعليم والصحة وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضا من أجل ضبط مسار التنمية وتوجيهها بما يتلاءم مع الموارد الطبيعية والاقتصادية في منطقة البادية الشمالية الشرقية لتحقيق نوعا من الرخاء والازدهار من جهةٍ ولإيجاد علاقات جيدة وأنظمة اجتماعية واقتصادية متطورة وتتماشى مع تلبية حاجات الأفراد والمجتمع وإشباع رغباتهم وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستثمار الأمثل للموارد الاقتصادية والطبيعية والبشرية من جهة أخرى .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى: التعرف على واقع التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية من خلال:

- التعرف على التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية.
- التعرف على الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية.
- التعرف على العائد المتحقق من التنمية المستدامة بالبادية الشمالية الشرقية في المجالات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.
- التعرف على أهم المعوقات التي واجهت التنمية المستدامة بالبادية الشمالية الشرقية الأردنية.

التعريفات الاجرائية:

التنمية المستدامة: ذلك النوع من التنمية الذي يعتمد على قدرات المستفيدين وتطويرها، وتستمر عمليات التنمية مدة بعد الانتهاء من المشروعات التنموية المقامة بوساطة المؤسسات المعنية بالتنمية المستدامة، وتؤدي هذه العمليات التنموية إلى تحسين نوعية حياة المستفيدين، في مجالات أو مؤشرات الصحة العامة: التعليم، الغذاء، مستوى المعيشة، والعدالة الاجتماعية.

معوقات التنمية المستدامة: هي عبارة عن العوامل أو الأسباب التي تحد من تحقيق أهداف التنمية المستدامة ،والتي تعيق تحقيق أهداف التنمية المستدامة ،وقد تكون عوامل اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مبينة واقع التنمية المستدامة ووسائلها ، وأهم معوقاتها، وقد تم اختيار عدد من هذه الدراسات نعرضها على النحو التالي:

دراسة النجفي والحنيطي (2001) بعنوان: تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تنمية المجتمع المحلي في البادية الأردنية". هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل التي تعنى برفع مستوى نوعية الحياة لأفراد المجتمع البدوي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك خمسة عوامل لها الأثر الأكبر في تنمية المجتمع المحلي في المنطقة هي: عامل حيازة الثروة الحيوانية وتربيتها، وعامل اقتصاديات الإنتاج الحيواني، وعامل التمويل، وعامل الحاجات الأساسية، وعامل الوضع الزراعي. وأوصت الدراسة المخطط التنموي لضرورة الأخذ بهذه العوامل في التخطيط لتنمية المجتمع المحلي في البادية الأردنية، وضرورة المشاركة المحلية في تخطيط برامج التنمية المحلية وإعدادها وتنفيذها لضمان استقرار التنمية لتلبية حاجات المجتمع.

دراسة السعود (2006) بعنوان "تقييم التنمية البشرية المستدامة في لواء الكورة " حيث هدفت الدراسة إلى إبراز مفهوم التنمية البشرية المستدامة ، والتعرف على مؤشراتها ومتطلباتها من حيث ضرورة الاهتمام بتكوين القدرات البشرية للمجتمع ، وتتبع التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها منطقة الدراسة ،وتقييم الموارد البشرية في منطقة الدراسة وتحديد العوامل المؤثرة فيها واستخلاص أهم التحديات التي تواجه التنمية البشرية المستدامة واقتراح نموذج مناسب للتنمية البشرية المستدامة يناسب منطقة الدراسة ، وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى أنه يوجد تباين مكاني في مستوى الخدمات العامة المقدمة ونوعيتها كالتعليم والصحة

والتوزيع غير العادل للخدمات التعليمية. والصحية والنقص في عدد المساكن كذلك بينت هذه الدراسة:

أن الخصائص الطبيعية في لواء الكورة تعتبر أحد العوامل المؤثرة في التباين التنموي المكاني للتجمعات السكانية، ووجود مشكلات زراعية تمثلت في نقص مياه الري وفي أساليب الزراعة في العديد من المناطق، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالخدمات التعليمية والصحية والعمل على توزيعها بشكل عادل ونسبي والعمل على تحسين نوعية الخدمات العامة وزيادتها لما لها من أهمية في رفع مستوى معيشة المواطن الذي يمثل أساس التنمية البشرية المستدامة.

دراسة الهيتي (2006) بعنوان: "التنمية المستدامة في المنطقة العربية الحالة الراهنة والتحديات المستقبلية. حيث هدفت الدراسة إلى تحديد مفاهيم التنمية المستدامة ، والتوصل إلى مؤشرات التنمية المستدامة بالمنطقة العربية بالإضافة إلى التوصل إلى تحديات التنمية المستدامة في المنطقة. وخلصت الدراسة إلى أن التنمية المستدامة عملية تراكمية تتأسس على ما هو قائم كما صنفت الدراسة مؤشرات التنمية المستدامة إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي: (مؤشرات القوى الدافعة وهي تصنف الأنشطة والعمليات والأنماط، مؤشرات الحالة وهي تقدم لمحة عن الحالة الراهنة، مؤشرات الاستجابة، وهي تلخيص التدابير المتخذة). كذلك أظهرت هذه الدراسة وجود تحديات للتنمية المستدامة في الوطن العربي وهي: (ضعف معدلات النمو، تفشي وتصاعد معدلات البطالة، النظام الايكولوجي للمياه العذبة، تدني مؤشرات البحث والتطوير، تدني مؤشر الاستدامة البيئية).

دراسة الغامدي (2007) بعنوان التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية المسؤولة عن حماية البيئة. في السعودية، حيث هدفت الدراسة إلى الاستعراض النقدي لمفهوم الحداثة والنتائج السلبية المترتبة على تبنيه في نظرية التنمية خاصة في مجال البيئة ، والتعريف بمفهوم التنمية المستدامة ، والتعريف بوجهات النظر المختلفة حول الأزمة البيئية وسبل مواجهتها واستعراض الجهود الدولية حيال تبني تنمية أكثر استدامة، و تقديم التوصيات والاقتراحات فيما يتعلق بحماية البيئة والعمل على استدامتها ، وتوصلت الدراسة إلى أن التحول نحو الاستدامة المنشودة غير ممكن دون حوادث تغيير رئيسي وجذري على مستوى النموذج المعرفي السائد بعيداً عن قيم الحداثة والاستعلاء والاستغلال المتمركز حول الإنسان باتجاه بلورة نموذج معرفي جديد يتصف بالشمول ولا يتمركز حول الإنسان ،وينظر إلى العالم كوحدة كلية مترابطة بدلاً من كونه مجموعة متناثرة من الأجزاء ،ويمكن من خلاله دمج جهود التنمية المستدامة وجهود الحفاظ على البيئة بطريقة مفيدة للطرفين من أجل الصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة على السواء ،وأن يكون ذلك التحول مصحوباً باهتمام البناءات السياسة والاجتماعية التي يمكن أن

تكون أكثر دعماً للاستدامة وأوصت الدراسة بضرورة إعادة صياغة النشاطات الحالية أو ابتكار أنشطة (أو نشاطات) أخرى جديدة ثم العمل على دمجها في البيئة القائمة لخلق تنمية مستدامة على أن تكون مقبولة ثقافياً وممكنة اقتصادياً وملائمة بيئياً ، وقابلة للتطبيق سياسياً وعادلة اجتماعياً، ولا بد من تبني عدد من الممارسات الداعمة لاستدامة البيئة لعل أهمها:

- استهلاك الموارد باعتدال وكفاءة ومراعاة الأسعار الأفضل للموارد والاستخدام الأكثر كفاءة للموارد والأطر الزمنية لاستبدال الموارد غير المتجددة لموارد بديلة والاستخدامات البديلة المحتملة للموارد.
- عدم استهلاك الموارد المتجددة بوتيرة أسرع من قدرتها على التجدد أو بطريقة يمكن أن تؤذي البشر أو النظم الداعمة للحياة على الأرض وخاصة لكل التي ليس لها بدائل .
- التوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح.

دراسة السالم (2008) بعنوان "واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للتجمعات السكانية في منطقة طوباس، واتبع الباحث في منهجه المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي باستخدام بعض الأدوات العلمية مثل الاستبيان والمقابلة وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: عدم وجود عدالة في توزيع الخدمات العامة في المنطقة، وجود ضعف في الخدمات الطبية وتوجه المجتمع المحلي نحو التوسع العمراني في الأراضي الزراعية وضرورة توزيع الخدمات العامة بشكل عادل في التجمعات السكانية في منطقة الدراسة كذلك أوصت الدراسة بالعمل على بناء مستشفى في المنطقة، وضرورة دعم قطاع الزراعة والثروة الحيوانية في المنطقة لما لها من دور أساسي ومباشر في عملية التنمية والعمل على استصلاح الأراضي غير المستغلة بهدف زيادة رقعة الأراضي الزراعية وزيادة فرص وإمكانيات التنمية.

دراسة الغالي (2008) بعنوان "المجتمع المدني العربي ورهانات التنمية المستدامة" في المغرب، وهدفت إلى توضيح وبيان دور المجتمع المدني العربي في تحقيق بعض مظاهر التنمية المستدامة وبيان مقومات المجتمع المدني العربي وانجازاته في مجال التنمية المستدامة ، وتوضيح أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه برامجه ومشاركته وما الحلول والبدائل لتجديد آفاقه وتطوير توجهاته المستقبلية وتوصلت الدراسة إلى أن عمل الجمعيات العربية المدنية رغم أهميته وضرورته ما يزال متواضعا في أنشطته وبرامجه ومحدودا في مردوديته ونتائجه ومتذبذبا في مساراته وتوجهاته ويمكن الاستشهاد على ذلك بالوقائع الثلاث التالية:

التذبذب بين نظامين متعارضين للعمل الاجتماعي المدني واحد تقليدي يراهن على ثقافة التكامل التي تتخذ طابع الإحسان والصدقة والآخر عصريا يراهن على ثقافة الأمة الإنسانية المشاركة في المواطنة كأسلوب ناجع لتحقيق العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والتنمية الحقيقية باعتبارها حقوق مقدسة يجب صونها وتجسيدها على أرض الواقع كذلك من الوقائع المراوحة بين الانتقائية والاختزالية في اختيار المشاريع وإنجازها أما ثالث هذه الوقائع فهو التخبط في متاهات ودوائر من المشاكل والصعوبات التي تحكم على مشاريعها وبرامجها وعلى جهود ووعودها باليأس وعلى توجيهاتها وآفاقها بالانسداد وقد بينت الدراسة كذلك أبرز المعوقات والتحديات البارزة التي تواجه البرامج والمشاريع التنموية أولها ازدواجية المجتمع المدني الذي يشكل حلبة تتصارع وتتعايش داخلها عقليتان مختلفتان واحدة تقليدية تراهن على ثقافة التكامل التي تتخذ طابع الإحسان والصدقة والعمل الخيري والأخرى عصرية تراهن على ثقافة التدخل والمشاركة في المواطنة كأسلوب ناجع لتحقيق العدالة الاجتماعية ،وثانيهما: هشاشة وجمود التنظيمات المدنية القريبة وغربتها عنه إلي تخطيط تنموي ناجع أما ثالث المعوقات : الافتقار إلى رؤية مدنية دقيقة تنبني عليها خطة تنموية واضحة المبادئ والأهداف ومضمونة النتائج والانجازات . وأوصت الدراسة إلى بلورة فلسفة جديدة للعمل المدني العربي قوامها تأسيس النظر إلى تأهيل الإنسان وتحديث المجتمع واستقلال الطبيعة على مفاهيم وتصورات جديدة

واعتماد رؤية مدنية هادفة تؤطرها خطة دقيقة لمنطلقات ولغايات وتوجهها أهداف تنموية واضحة وتحكمها معرفة عميقة لواقع الإنسان العربي ومشاكله المتنوعة والعمل بالفلسفة المدنية المبنية على دعم الدولة وإرادتها السياسية في تشجيع العمل الجماعي وتعزيز مبادراته وأنشطته ومشاريعه عبر إبرام اتفاقيات وشراكات تنصب كلها في اتجاه خدمة التنمية المستدامة.

قامت **بريلا ، جالي ، ومارشوجياني (Perella, Gall, Marcheggian, 2010)** بدراسة بعنوان: "إمكانية المتاحف البيئية في تحسين مفهوم التنمية المستدامة المحلية في المناطق الريفية" هدفت إلى التعرف على أثر زيادة التواصل بين المؤسسات البحثية وبين سكان المجتمعات المحلية في المناطق الريفية في ايطاليا في الوصول لمفهوم التنمية المستدامة وزيادة وعي سكان المناطق الريفية حول مفهوم التنمية المستدامة، استخدمت الدراسة منهجية زيادة التواصل بين المؤسسات البحثية الحكومية والخاصة (4) مؤسسات وبين سكان المناطق الريفية في ايطاليا من أجل الوصول لمفهوم التنمية المستدامة في ضوء احتياجات وتوقعات سكان المناطق الريفية، أشارت النتائج أن زيادة الحوار والتواصل مع سكان المناطق المستهدفة بالتنمية المستدامة قادر على الوصول لاستراتيجيات فاعلة مبنية على احتياجات المجتمعات المحلية من أجل تحقيق مفهوم التنمية المستدامة للموارد الطبيعية المتوفرة في هذه المناطق.

أجرى **ايملويافا (Emelyanova, 2011)** دراسة بعنوان "أهمية التربية البيئية والوعي البيئي كعوامل في تحسين التنمية المستدامة في المناطق الريفية" هدفت الكشف عن أثر التربية البيئية والوعي البيئي في تحسين ممارسات التنمية المستدامة في المناطق الريفية في روسيا، تكون مجتمع الدراسة من 31 من ممثلي الشركات الزراعية العاملة في عدد من المناطق الريفية في روسيا، استخدمت الدراسة الاستبانة والمقابلة المقننة في عملية جمع البيانات، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الوعي البيئي لمقياس الشركات الزراعية العاملة في المناطق الريفية يلعب دوراً هاماً في الوصول لمفهوم التنمية المستدامة، وأن تعزيز مفهوم الزراعة للمحافظة على البيئة هو من أهم المفاهيم القادرة على الوصول لمستوى جيد من التنمية المستدامة .

أجرى **باليزنتس (Balezentis, 2011)** دراسة بعنوان: "تطوير نماذج في المناطق الريفية باستخدام مفهوم التنمية المستدامة" هدفت إلى تطوير نموذج تنمية مستدامة ليتم استخدامه في تحقيق هذا المفهوم في المناطق الريفية في ليتوانيا، استخدمت منهجية دراسة الحالة، منهجية تقييم الخبراء، النمذجة، إضافة المشاركة عينة مكونة من (16) خبيراً في عملية جمع البيانات، استخدمت الدراسة مقارنة الحالات بين عدد من الدول من أجل الحصول على بيانات الدراسة الحالية. أشارت نتائج الدراسة أن أماكن الشغل التقليدية وليس الحديثة تلبي معايير التنمية المستدامة، والقرى في الريف الدنمركي، الألماني، والليتواني، توفر البيئة الأفضل للوصول لمفهوم التنمية المستدامة .

أجرت **سابفرنكا وتشودكونسكا (Symaniska, Clodowska, 2011)** دراسة بعنوان: "استخدام الموارد المستدامة في المناطق الريفية من أجل تعزيز التنمية المستدامة في المناطق الريفية في بولندا". هدفت الدارسة إلى الكشف عن استخدام الموارد الطبيعية في بولندة وعلاقته بالوصول لمفهوم التنمية المستدامة تم في هذه الدراسة تحليل الوثائق الخاصة باستخدام الموارد الطبيعية في الأعوام 2007 و 2008 في بولندة وأثر هذا الاستخدام في تحقيق مفهوم التنمية المستدامة . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاستخدام الفاعل والجيد للموارد البيئية والتكنولوجية مرتبط مع تحقيق مفهوم التنمية المستدامة، وأن التوجه نحو الطاقة العضوية وزراعة المحاصيل القادرة على إنتاج الطاقة العضوية من أهم العوامل القادرة على تحقيق مفهوم التنمية المستدامة في الريف البولندي.

أهمية هذه الدراسة بالنسبة للدراسات السابقة

وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تناولت واقع التنمية المستدامة ومجالاتها والأنشطة المستخدمة في تنفيذها والتحديات التي تواجهها والتركيز على المجال

الاجتماعي ودراسة جدول مشاريع التنموية ووضع التوصيات المناسبة من خلال دراسة ميدانية قام بها الباحثان في منطقة البادية الشمالية الشرقية للوقوف على كل هذه الجوانب من التنمية المستدامة، بينما الدراسات السابقة بعضها تناول مواضيع ذات علاقة محدودة بموضوع التنمية المستدامة وبعضها الآخر تناول موضوع التنمية المستدامة من جانب نظري وليس ميداني.

الإجراءات المنهجية

مجتمع الدراسة

يشتمل مجتمع الدراسة على:

أولا: الجهات المنفذة و الممولة و الداعمه للمشاريع التنموية في البادية الشمالية الشرقية وهي: وزارة التخطيط و التعاون الدولي، وزارة التنمية الاجتماعية، الصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية، مركز تعزيز الانتاجية (إرادة)، الصندوق الأردني للتنمية البشرية، مركز بحث و تطوير البادية الاردنية، مؤسسة نور الحسين، مؤسسة نهر الأردن، المؤسسة التعاونية الأردنية و مؤسسة مرسي كور.

ثانيا: أصحاب المشاريع التنموية المنفذة بالبادية الشمالية الشرقية و التي تقع ضمن لواء البادية الشمالية الشرقية و عددهم 219 صاحب مشروع وذلك على النحو التالي:

أ- 33 صاحب مشروع تابع لمركز تعزيز الانتاجية (إرادة) للبادية الشمالية (مركز تعزيز الإنتاجية للبادية الشمالية الشرقية، إرادة 2013).

ب-150 صاحب مشروع تابع لوزارة التنمية الاجتماعية تحت مظلة الجمعيات الخيرية الموجودة في لواء البادية الشمالية الشرقية (مديرية التنمية الاجتماعية للواء البادية الشمالية الشرقية: 2013).

ت-36 صاحب مشروع تابع للمؤسسة التعاونية الإردنية تحت مظلة الجمعيات التعاونية الموجودة في لواء البادية الشمالية الشرقية (المؤسسة التعاونية الأردنية، مكتب محافظة المفرق، 2013).

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل لأصحاب المشاريع التنموية المنفذة بالبادية الشمالية الشرقية وللجهات الممولة والداعمة والمنفذة للمشاريع التنموية في البادية الشمالية الشرقية.

و قد تم الحصول على 200 صاحب مشروع من أصل 219 صاحب مشروع بنسبة بلغت 91.3% موزعين على لواء البادية الشمالية الشرقية ويبرر الباحثان سبب عدم الحصول على 19 من أصحاب المشاريع بما يلي:

- هناك عدد من الاستبانات تم إتلافها و بلغت 6 استبانات
- لم يتمكن الباحث من الوصول إلى عدد من أصحاب المشاريع بسبب تغيير أماكن اقامتهم وبلغ عددهم 6 أشخاص.
- هناك استبانات أعيدت بدون الإجابة عليها من قبل المبحوثين وعددها 4.
- هناك استبانات أتلفت بسبب تشابه الإجابات لجميع فقرات الاستبانة وعددها 3.

وبلغ عدد الجهات الداعمة و الممولة و المنفذة للمشاريع التنموية بالبادية الشمالية الشرقية 10 مؤسسات أهلية وحكومية حيث تمت مقابلة المسؤول الأول في كل مؤسسة. وبناء على ذلك فإن مجتمع الدراسة الكلي بلغ 210 أشخاص.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث بشكل رئيس على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أصحاب المشاريع المنفذة في البادية الشرقية أداة المقابلة مع الجهات الداعمة والممولة والمنفذة للمشاريع التنموية بالبادية الشمالية الشرقية، بالإضافة إلى مقابلة عدد من أفراد مجتمع الدراسة من أصحاب المشاريع التنموية المنفذة بالبادية الشمالية الشرقية.

صدق الأداة

بعد الانتهاء بشكل أساسي وضماناً لصدق الأداة في جمع المعلومات من مجتمع الدراسة تم عرض الاستبيان على مجموعة من أصحاب الاختصاص المحكمين للتأكد من تغطية الاستبيان لجميع أبعاد الدراسة، وقام الباحث بتعديل الأداة في ضوء المقترحات التي اتفق عليها المحكمون

،فتم في ضوء ذلك تعديل بعض الأسئلة واستبعاد بعضها ، كما تم إضافة أسئلة أخرى تخدم أهداف الدراسة.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة تم إجراء اختبار الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة بأسلوب كورنباخ ألفا وجاءت النتيجة على النحو المبين في جدول رقم (1).

جدول (1) قيم اختبار كرونباخ لأبعاد الدراسة

البعد	قيمة (الفا)
التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة	0.84
الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة	0.85
العائدات المتحققة من التنمية المستدامة	0.83
معوقات التنمية المستدامة	0.82
الاستبانة ككل	0.86

تدل معاملات الثبات في جدول رقم (1) على التمتع بالأداء بصورة عامة بمعامل ثبات عالٍ قادر على الأداء من أجل تحقيق أغراض الدراسة، وهو يشير إلى أمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الاستبانة نتيجة تطبيقها.

الإحصاء المستخدم

تم استخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لأستخراج الأساليب الاحصائية التالية:

التكريرات والنسب المئوية ، تحليل التباين الأحادي (one way- ANOVA) واختبار (T-Test).

عرض و تحليل البيانات

أولا: تحليل العينة

جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات (الجنس، المستوى التعليمي، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري)

الجنس	التكريرات	النسب المئوية
ذكر	130	0.65
أنثى	70	0.35
المجموع	200	0.100
المستوى التعليمي	التكريرات	النسب المئوية
أساسي	42	0.21
ثانوي	75	37.5
دبلوم	22	0.11
بكالوريوس	44	0.22
دراسات عليا	17	8.5
المجموع	200	0.100
عدد أفراد الأسرة	التكريرات	النسب المئوية
2-1	18	0.9
5-3	96	0.48
8-6	56	0.28
9 فأكثر	30	0.15
المجموع	200	0.100
الدخل	التكريرات	النسب المئوية
أقل من 99	59	29.5
299-200	85	42.5
399-300	36	0.18
400 فأكثر	20	0.10
المجموع	**200**	**0.100**

يظهر من جدول رقم (2):

أن النسبة المئوية لمتغير الجنس بلغت 65% ذكور مقابل 35 إناث.

وبلغت نسبة مستويات التعليم لدى أفراد العينة 21% أساسي، و38% ثانوي، وبكالوريوس 22%.

بينما متغير عدد أفراد الأسرة فقد بلغت نسبة من يملكون افراد من 1-2 9%، 48% لـ 3-4 أطفال وأقلهم 9 فأكثر 15%.

وبالنظر إلى دخل أفراد العينة فقد بلغت نسبة دخلهم من 200-299، 42%، و400 فأكثر 10%.

ثانيا: نتائج الدراسة في ضوء أسئلة البحث

السؤال الأول: ما أهم التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

جدول رقم (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للتحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية

الرقم	التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
1	ارتفاع نسبة الفقر	4.70	0.56	1	مرتفعة جدا	407.00	0.00
2	تدني مستوى التعليم	3.63	1.15	11	مرتفعة	46.65	0.00
3	محدودية فرص العمل	4.39	0.75	5	مرتفعة	134.48	0.00
4	محدودية الموارد الطبيعية	3.23	2.23	12	متوسطة	74.08	0.00
5	قلة الخدمات الأساسية	4.17	1.01	8	مرتفعة	154.85	0.00
6	تفشي البطالة	4.54	0.91	3	مرتفعة جدا	380.74	0.00

7	مركزية الخدمات في المدن	4.59	0.67	2	مرتفعة جدا	222.28	0.00
8	محدودية المشاريع الإنتاجية	4.35	0.72	7	مرتفعة	216.00	0.00
9	صعوبة النشاطات الاقتصادية	4.06	0.91	9	مرتفعة	125.35	0.00
10	تدني مستوى الدخل وعدم كفايته لتوفير الاحتياجات الأساسية للأسرة	4.52	0.72	4	مرتفعة جدا	282.85	0.00
11	تدني المستوى الصحي	3.80	0.89	10	مرتفعة	109.60	0.00
12	المستفيدين من المشاريع أفراد وليس شرائح اجتماعية واسعة	4.36	0.85	6	مرتفعة	128.60	0.00
الكلي		**4.19**	**0.52**				

يشير الجدول رقم (3) إلى مستوى التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.23، 4.70) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (4.19) ؛ إذ جاءت الفقرة (1) التي تنص على"ارتفاع نسبة الفقر." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.70 وانحراف معياري 0.56 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام ، ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى تفشي البطالة ومحدودية فرص العمل ومحدودية المشاريع الإنتاجية وتدني مستوى الدخل والذي أدى إلى زيادة نسبة الفقر في منطقة الدراسة تليها الفقرة (7) التي تنص على: مركزية الخدمات في المدن" بمتوسط حسابي(4.59) وانحراف معياري (0.67) بدرجة تقييم مرتفعة جداً مما يدل على أن الخدمات تتمركز بالمدن وتفتقر البادية للخدمات. ويعود ذلك كما يرى الباحث إلى بعد منطقة البادية عن المدن مما يؤدي إلى تمركز الخدمات في المدن وتدنيها في البادية يعود إلى بعد المنطقة عن مركز القرار والمؤسسات المختلفة واتساع منطقة البادية وترامي أطرافها فيما حصلت الفقرة (4) التي تنص على"محدودية الموارد الطبيعية" على المرتبة الثانية عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.23) وانحراف معياري بلغ (2.23) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. ويعود إلى أن منطقة البادية تتوفر فيها الموارد الطبيعية المختلفة مثل المصادر والموارد الطبيعية مثل الفوسفات والبوزولانا ومصادر المياه الجوفية

والتربة الصالح للزراعة وبالتالي تعتبر محدودية المواد الطبيعية من التحديات الأقل أهمية لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية فالموارد في البادية ليست محدودة وإنما متوفرة بكمية مناسبة، وبشكل عام تبين أن مستوى التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية كان مرتفعا حسب ما أشارت إليه النتائج السابقة. ومن خلال اختبار كاي تبين وجود دلالة إحصائية لتكرير الإجابات عند مستوى دلالة 0.05 لجميع الأسئلة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الطوالبة (2002) بعنوان الفقر والفقراء ومع ما توصلت إليه الدراسة من أن الفقر يرتبط ارتباطا عكسيا مع النمو الاقتصادي، كذلك النمو الاقتصادي هو الشرط الأساس في تحقيق التنمية، وإن أفضل حماية للفقراء في أي وسيلة ناجحة للتنمية هي تمكينهم من المشاركة في عملية النمو، وتتفق مع دراسة الحفار(1996) حيث بينت الدراسة أن الفقر يسهم في الإبقاء على معدلات النمو السكاني العالية ، وزيادة الضغوط على البيئة وكلاهما يسهمان بدورهما في إطالة أمد الفقر.

أما دراسة النجفي والحنيطي (2001) بعنوان تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تنمية المجتمع المحلي في البادية الأردنية فكان اتفاقها مع الدراسة الحالية في أنها بينت أن هناك خمسة عوامل لها الأثر الأكبر في تنمية المجتمع المحلي في المنطقة، وهي حيازة الثروة الحيوانية وتربيتها واقتصاديات الإنتاج وعامل التمويل والحاجات الأساسية وعامل الوضع الزراعي.

ومن خلال المتوسطات الحسابية تبين أن أهم التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هو ارتفاع نسبة الفقر فيها ومركزية الخدمات في المدن .

- إجابة أصحاب المشاريع التنموية عن السؤال المفتوح:

السؤال الأول: ما أهم التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

"عبر أحد أصحاب المشاريع أثناء مقابلته والحوار معه بأن أهم التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية يتلخص بالآتي هناك تحديات كثيرة دفعت إلى القيام بمشروعات تنموية في البادية وحثت المؤسسات الحكومية والأهلية للتفكير بإقامة هذه المشروعات ومن تلك التحديات الفقر المدقع ومحدودية فرص العمل وتدني مستوى الخدمات الأساسية في البادية ومركزية الخدمات في المدن وصعوبة النشاطات الاقتصادية وضعف القدرة

الشرائية. مما أدى إلى تفشي البطالة وتدني مستوى الدخل وعدم كفايته لتلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة بالإضافة إلى محدودية المشاريع الإنتاجية في منطقة البادية" ويتفق هذا القول مع النتيجة السابقة في فقرة (1) ارتفاع نسبة الفقر بدرجة تقييم مرتفعة جداً ويعود السبب في ذلك إلى أن منطقة الدراسة تعاني من محدودية فرص العمل وتفشي ظاهرة البطالة نتيجة لبعد المنطقة عن أماكن صنع القرار والعمالة الوافدة التي حلت محل العمالة المحلية الأمر الذي أدى إلى ازدياد نسبة الفقر وتدني مستوى الدخل في منطقة الدراسة ويتفق هذا القول مع النتيجة السابقة في فقرة (7) مركز الخدمات في المدن ويتفق مع فقرة رقم (6) تفشي البطالة ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن منطقة البادية تعاني من محدودية فرص العمل بالإضافة إلى صعوبة الأنشطة الاقتصادية كما تعاني البادية من عدم إنصافها في الخدمات والمشاريع التنموية مما ينعكس سلباً على أبنائها.

في حين عبر شخص آخر من أحد أصحاب المشاريع أثناء مقابلته بأن "أهم التحديات تتمثل في ارتفاع نسبة الفقر، وزيادة نسبة البطالة في صفوف الشباب في البادية وبعدها عن مراكز الاقتصاد والخدمات والمدن".

ويتفق هذا القول مع النتيجة السابقة في فقرة (1) ارتفاع نسبة الفقر وفقرة رقم (7) مركزية الخدمات في المدن وفقرة رقم (6) تفشي ظاهرة البطالة، وهذا يدل على أن أهم التحديات التي دفعت على التنمية المستدامة على الرغم من أنها كثيرة إلا أن أهمها ما ذكر سابقاً ويعود ذلك كما يراه الباحث إلى أن البادية تعاني من تحديات كثيرة ، ولهذا كانت هذه التحديات حافزاً للجهات المسؤولة إلى التفكير بمعالجتها من خلال إقامة المشاريع التنموية والعمل على استدامتها ليعود ذلك بالفائدة المرجوة على أبنائها، وكون البادية منطقة صحراوية جافة ويقل فيها هطول الأمطار واتساع مساحتها وترامي أطرافها وحرمانها من الخدمات الأساسية أدى ذلك إلى تدني مستوى الدخل وارتفاع نسبة الفقر فيها.

وعند مقابلة الباحث لأحد المسؤولين من الجهات الداعمة والممولة للمشاريع أجاب بأن أهم التحديات التي دفعت التنمية المستدامة في البادية تمثلت في ارتفاع معدلات الولادة واتساع جغرافية المنطقة وتناثرها على مساحات شاسعة وضعف الكفاءات والخبرات الفنية اللازمة للنهوض بالمستوى الاقتصادي بما يتناسب وطبيعة الموارد الطبيعية المتوفرة في المنطقة وضعف مستوى البنية التحتية للقطاعات الخدمية في البادية، وعند مقابلة مسؤول آخر وعند سؤاله عن أهم

التحديات أجاب بالقول تعتبر منطقة البادية من جيوب الفقر مما أدى إلى قيام عمل تشاركي من قبل الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والمجتمع المحلي لإيجاد مشاريع وإقامتها في منطقة البادية من أجل إيجاد بؤر تنموية كذلك مركزية الخدمات في المدن ومحدودية المشاريع الإنتاجية وارتفاع نسبة الأمية وتفشي ظاهرة البطالة أدى ذلك إلى الاهتمام بإقامة مشاريع بنية تحتية ومشاريع أسرية من خلال تقديم التمويل اللازم كذلك من التحديات محدودية فرص العمل.

ويتفق هذا القول مع النتيجة السابقة في فقرة (1) وفقرة (7) وفقرة (6) ويرى الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى أن منطقة البادية منطقة مترامية الأطراف ومتناثرة القرى على مساحات واسعة مما يصعب إيصال الخدمات إليها بشكل مناسب الأمر الذي أدى إلى تصنيف بعض مناطق البادية كجيوب الفقر للاهتمام بها بشكل خاص نظراً لظروفها الخاصة أدى ذلك إلى قيام العديد من المؤسسات والجهات الحكومية والأهلية الموجودة في المنطقة في إيجاد مشاريع تنموية تلبي حاجات السكان الأساسية والعمل على استغلال الثروات والمصادر الطبيعية الموجودة في منطقة البادية مما يعود بالنفع والفائدة على سكانها، والقيام بمعالجة ظاهرتي الفقر والبطالة من خلال تقديم التمويل والدعم اللازم لإقامة وإدارة وتنفيذ عدد من المشاريع التنموية في المنطقة والعمل على استدامتها محلياً وإدارياً.

يمكن القول أن النتائج التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات التي قام بها الباحث مع أصحاب المشاريع والجهات الداعمة والممولة للمشاريع كانت متفقة مع النتائج السابقة.

يتفق هذا القول مع النتيجة السابقة في فقرة (1) بدرجة تقييم مرتفعة جدا"ارتفاع نسبة الفقر". وفقرة (7) "مركزية الخدمات في المدن" وبدرجة تقييم مرتفعة جدا. وفقرة (6)"تفشي البطالة" بدرجة تقييم مرتفعة جدا. مما يدل علية هذا القول أن التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هي تفشي ظاهرتي الفقر والبطالة ومركزية الخدمات في المدن.

السؤال الثاني: ما أهم عائدات التنمية المستدامة بالبادية الشمالية الشرقية؟

جدول رقم(4)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأهم العائدات الصحية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية

الرقم	عائدات صحية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
1	شمولية العاملين في برامج التنمية بالخدمات الصحية	3.10	1.10	8	متوسطة	47.6	0.00
2	أسهمت المشاريع التنموية في إيصال الخدمات الصحية للسكان في المناطق القائمة فيها	3.04	1.06	9	متوسطة	56.0	0.00
3	زيادة الوعى الصحى من خلال التثقيف الصحى	3.76	2.86	1	مرتفعة	212.8	0.00
4	قلة تعرض العاملين لأخطار الإصابة في العمل بسبب توفر مستلزمات السلامة العامة	3.26	1.04	5	متوسطة	64.7	0.00
5	تهتم الهيئة المنفذة للمشاريع بعقد دورات للصحة والسلامة المهنية	3.42	1.03	3	متوسطة	114.9	0.00
6	تتلقى أسر العاملين خدمات صحية مناسبة	2.96	0.98	10	متوسطة	80.9	0.00
7	تتوفر خدمات الإسعافات الأولية للعاملين في المشاريع	3.38	1.07	4	متوسطة	106.9	0.00
8	انخفاض معدلات الإصابة بالأمراض	3.21	0.95	6	متوسطة	101.3	0.00
9	الخدمات الصحية متاحة ومتوفرة	3.19	1.06	7	متوسطة	78.8	0.00
10	زيادة الوعى الصحى	3.73	0.92	2	مرتفعة	195.2	0.00
11	تكفل المشاريع التنموية خدمات صحية لسكان البادية	2.90	1.04	11	متوسطة	65.3	0.00
	الكلي	3.27	0.72				

يشير الجدول رقم (4) إلى مستوى العائدات الصحية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.90، 3.76) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (3.27). إذ جاءت الفقرة التي تنص على"زيادة الوعي الصحي من خلال التثقيف الصحي." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.76 وانحراف معياري 2.86 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام ويليها الفقرة التي تنص "تهتم الهيئة المنفذة للمشاريع بعقد دورات للصحة والسلامة العامة" بمتوسط حسابي 3.42 وانحراف معياري 1.03. ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى أن الخدمات الصحية هي من اختصاص وزارة الصحة والمراكز الصحية المنتشرة في البادية وأن الجهات الداعمة والممولة للمشاريع تقوم بعقد دورات وندوات تثقيفية صحية لأبناء المجتمع، وتوفير الإسعافات الأولية في المشاريع.

فيما حصلت الفقرة التي تنص على"تكفل المشاريع التنموية خدمات صحية لسكان البادية" على المرتبة الحادية عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.90) وانحراف معياري بلغ (1.04) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام . وبشكل عام تبين أن توفر مستوى العائدات الصحية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية متوسط. ومن خلال اختبار كاي تبين وجود دلالة إحصائية لتكرير الإجابات عند مستوى دلالة 0.05 لجميع الأسئلة.

ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى أن الخدمات الصحية التي توفرها وزارة الصحة واختصار عمل المشاريع التنموية على الدورات التدريبية والندوات التوعوية بأمور الصحة العامة.

وتتعارض هذه النتائج مع دراسة السعود (2006) وكشفت النتائج وجود تباين مكاني في مستوى الخدمات العامة المقدمة في لواء الكورة ونوعيتها كالتعليم والصحة والتوزيع غير العادل للخدمات التعليمية والصحية والنقص في عدد المساكن.

ومن خلال المتوسطات الحسابية تبين أن أهم العائدات الصحية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هو زيادة الوعي الصحي من خلال التثقيف الصحي.

- إجابة أصحاب المشاريع على السؤال المفتوح:

برأيك ما أهم عائدات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

عند مقابلة الباحث لأحد أصحاب المشاريع وسؤاله عن العائدات أجاب بالقول: "العائدات متنوعة ومختلفة فهناك عائدات صحية تقتصر على زيادة الوعي الصحي لسكان المنطقة عن طريق عملية التثقيف الصحي ، حيث تقوم المؤسسات الممولة للمشاريع بالتعاون مع أصحاب الاختصاص

بعقد دورات تدريبية وورش عمل وندوات تثقيفية في المجال الصحي والسلامة العامة كذلك تقوم بتوفير الإسعافات الأولية في المشاريع التنموية"، ويتفق هذا القول مع ما توصلت إليه النتيجة السابقة في الفقرة (3) زيادة الوعي الصحي من خلال التثقيف الصحي بدرجة تقييم مرتفعة مما يدل على أن العائدات الصحية للمشاريع التنموية تقتصر على الصحة والسلامة العامة، وزيادة الوعي نتيجة عقد دورات تثقيفية وتوعوية في مجال الصحة والسلامة المهنية وتوفير وسائل الإسعافات الأولية.

جدول رقم(5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأهم العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية

الرقم	عائدات اجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
1	تغطي أنشطة المشروع جميع فئات المجتمع أو شرائحه	2.63	1.37	10	متوسطة	16.25	0.00
2	يقوم المشروع بتحقيق أهداف التماسك الاجتماعي	3.62	0.93	8	مرتفعة	163.30	0.00
3	يسهم المشروع في تعزيز العلاقات الاجتماعية	3.78	0.79	7	مرتفعة	248.95	0.00
4	إشراك الذكور والإناث في الاستفادة من خدمات المشاريع	3.89	0.82	5	مرتفعة	195.25	0.00
5	يسهم المشروع في تغيير بعض العادات الاجتماعية السلبية	3.90	0.89	4	مرتفعة	326.02	0.00
6	يسهم المشروع بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها	4.07	0.68	1	مرتفعة	274.50	0.00
7	يسهم المشروع في تبادل الخبرات مع القائمين على تنفيذ المشاريع	4.02	0.77	2	مرتفعة	220.15	0.00

الرقم	عائدات اجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
8	يسهم المشروع في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي	3.91	0.71	3	مرتفعة	285.65	0.00
9	يحقق المشروع العدالة الاجتماعية	3.39	1.05	9	متوسطة	76.55	0.00
10	الاستفادة من خبرات المجتمع المدني في إدارة وتنفيذ المشاريع التنموية	3.86	0.83	6	مرتفعة	192.55	0.00
	الكلي	**3.71**	**0.57**				

يشير الجدول رقم (5) إلى مستوى العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.63، 4.07) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (3.71) .ويليها "يسهم المشروع في تبادل الخبرات مع القائمين على تنفيذ المشاريع " بمتوسط حسابي (4.02) وانحراف معياري(0.77)، إذ جاءت الفقرة التي تنص على"يسهم المشروع بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.07 وانحراف معياري 0.68 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. ويرى الباحث أن أهم العائدات الاجتماعية هو أن المشاريع تسهم بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها ، وذلك من خلال ورش العمل والندوات والدورات التدريبية التي يقوم بها موظفو المؤسسات الداعمة للمشاريع في منطقة البادية فيصبح لدى أفراد المجتمع معرفة بالمؤسسات وطبيعة عملها والاستفادة من الخدمات التي تقدمها. فيما حصلت الفقرة التي تنص على"تغطي أنشطة المشروع جميع فئات المجتمع أو شرائحه" على المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.63) وانحراف معياري بلغ (1.37) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى كون المشاريع يستفيد منها أفراد وليس شرائح اجتماعية واسعة ولهذا السبب فالمشاريع لا يستفيد منها جميع الفئات والشرائح في المجتمع وإنما فئة من المجتمع، حيث تمول الجهات المسؤولة مشاريع صغيرة ومتوسطة تخدم فئات معينة من المجتمع.

وبشكل عام تبين أن توفر مستوى العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية مرتفع. وهذه النتائج تتفق مع دراسة الحنيطي (2007) إلى أن تخلف منطقة

البادية الجنوبية تعد ضمن الدراسة بإجراء إعادة هيكلة لمنطقة البادية الجنوبية نظرا لتخلفها عن المستوى العام للملكة.

ومن خلال المتوسطات الحسابية تبين أن أهم العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هي إسهام المشروع بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها.

- إجابة أصحاب المشاريع على السؤال المفتوح:

برأيك ما أهم عائدات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

عند مقابلة الباحث لأحد أصحاب المشاريع وسؤاله عن العائدات أجاب بالقول: إن أهم العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة تتمثل في: إسهام المشروع بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها ، ويسهم المشروع في تبادل الخبرات مع القائمين على تنفيذ المشاريع ويسهم المشروع في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي. وأجاب آخر بالقول إن أهم العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة هي توفير فرص عمل، تحقيق أهداف التماسك الاجتماعي، تغيير بعض العادات الاجتماعية السلبية، غرس قيمة حب العمل لدى سكان البادية للتخلص من ثقافة العيب، رفع الوعي الثقافي وتنمية الذات، وزيادة قدرات الأفراد، ويسهم المشروع بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها، ويسهم المشروع في تبادل الخبرات مع القائمين على تنفيذ المشاريع، ويسهم المشروع في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي.

تتفق هذه الإجابات مع النتيجة السابقة في الفقرة (6) " يسهم المشروع بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها" ومع الفقرة (7) " يسهم المشروع في تبادل الخبرات مع القائمين على تنفيذ المشاريع" ومع الفقرة (8) "يسهم المشروع في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي" ومع الفقرة (10) " الاستفادة من خبرات المجتمع المدني في إدارة وتنفيذ المشاريع التنموية" . وهذا يدل على أن للتنمية المستدامة عائدات إيجابية على سكان البادية من الناحية الاجتماعية. وأن أهم العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة هي التعرف على المؤسسات الداعمة والممولة والمنفذة للمشاريع وتبادل الخبرات فيما بينها وبين أصحاب المشاريع من جهة وبين أبناء المجتمع المحلي من جهة أخرى حيث تقوم الجهات بتمويل المشاريع التنموية وتوفير الموارد المادية اللازمة لإقامة المشاريع وتقوم الجهات كذلك بعقد دورات متنوعة لأصحاب المشاريع تتضمن تدريبهم على إدارة وتنفيذ المشاريع مما يعود بالفائدة عليهم ، وليتمكنوا من إدامة مشاريعهم التنموية وتحقيق عوائد لتحسين أوضاعهم المعيشية.

جدول رقم(6)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأهم العائدات التعليمية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية

الرقم	عائدات تعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
1	يوفر المشروع فرص تعليمية للعاملين	3.13	1.08	8	متوسطة	52.15	0.00
2	يسهم المشروع في تحسين البيئة التعليمية	3.22	1.01	6	متوسطة	78.90	0.00
3	يسهم المشروع في توفير مستلزمات ومتطلبات التعليم	3.14	0.96	7	متوسطة	81.45	0.00
4	يسهم المشروع في توفير وسائل تكنولوجية بالبادية	3.64	0.91	2	مرتفعة	145.30	0.00
5	تتيح المشاريع الفرص لإقامة ندوات توعوية لسكان البادية	3.70	0.88	1	مرتفعة	190.65	0.00
6	يحرص المشروع على تقديم دورات تثقيفية حول أهمية التعليم	3.57	0.86	3	مرتفعة	176.90	0.00
7	تحرص الهيئة المنفذة للمشاريع على محو الأمية للمستفيدين	3.25	1.08	5	متوسطة	48.15	0.00
8	يحرص المشروع على إضافة مجالات تعليم جديدة	3.34	0.99	4	متوسطة	73.70	0.00
9	يوفر المشروع خدمات تعليمية لأبناء المستفيدين	2.98	1.05	9	متوسطة	62.23	0.00
	الكلي	**3.33**	**0.66**				

يشير الجدول رقم (6) إلى مستوى العائدات التعليمية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.98، 3.70) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (3.33) . إذ جاءت الفقرة التي تنص على" تتيح المشاريع الفرص لإقامة ندوات توعية لسكان البادية." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.70 وانحراف معياري 0.88 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام أما بالنسبة للعوائد التعليمية فيرى الباحث أن ذلك يقتصر على إقامة ندوات توعوية لسكان البادية بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم التي يقع على عاتقها تلبية جميع الاحتياجات التعليمية لأبناء البادية. وتليها الفقرة " يسهم المشروع في توفير وسائل تكنولوجية بالبادية" بمتوسط حسابي(3.64) وانحراف معياري(0.91)، فيما حصلت الفقرة التي تنص على"يوفر المشروع خدمات تعليمية لأبناء المستفيدين" على المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.98) وانحراف معياري بلغ (1.05) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. وبشكل عام تبين أن توفر مستوى العائدات التعليمية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية متوسط.

ويرى الباحث أن وزارة التربية والتعليم هي التي توفر الخدمات التعليمية من خلال مديرية التربية والتعليم عبر المدارس المنتشرة في البادية، ويقتصر دور المشاريع على توعية الأفراد بأهمية التعليم، وتتفق مع دراسة الحنيطي (2007) إلى أن تخلف منطقة البادية الجنوبية تعد ضمن الدراسة بإجراء إعادة هيكلة لمنطقة البادية الجنوبية نظرا لتخلفها عن المستوى العام للملكة، وتتفق مع دراسة ياسمينه (2006) بأن استراتيجية التنمية المستدامة لابد أن تهدف إلى تنمية وتطوير المهارات البشرية عن طريق تحسين المستويات التعليمية وكذا الصحية، وتتفق مع دراسة الحراثي (2006) بأن هناك ثلاثة عوامل إذا تجاوزها المشروع التنموي العربي المستدام يكون بذلك قد ساهم في تشخيص المشروع التنموي العربي المطلوب وهي: الخطاب الديني وعلاقته بالتنمية، تنمية حقوق الإنسان، توطين العلم والتراث الثقافي إلا أنها تتعارض مع دراسة السعود (2006) أن وجود تباين مكاني في مستوى الخدمات العاملة المقدمة ونوعيتها كالتعليم والصحة والتوزيع غير العادل للخدمات التعليمية والصحية والنقص في عدد المساكن.

ومن خلال المتوسطات الحسابية تبين أن أهم العائدات التعليمية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هو أن المشاريع تتيح الفرص لإقامة ندوات توعوية لسكان البادية.

- إجابة أصحاب المشاريع على السؤال المفتوح:

برأيك ما أهم عائدات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

عند مقابلة الباحث لأحد أصحاب المشاريع وسؤاله عن العائدات أجاب بالقول: **"تتيح المشاريع الفرص لإقامة ندوات توعية لسكان البادية، ويسهم المشروع في توفير وسائل تكنولوجية بالبادية، ويحرص المشروع على تقديم دورات تثقيفية حول أهمية التعليم، وأجاب آخر بالقول: إن عائدات التنمية التعليمية تتمثل في: إدخال التكنولوجيا الحديثة في المجتمع البدوي من خلال محطات المعرفة المنتشرة في مناطق البادية، ورفع الوعي الثقافي وتنمية الذات وزيادة قدرات الأفراد، وارتفاع مستوى التعليم وتفعيل العمل التعاوني والتواصل مع المؤسسات الحكومية، وتتيح المشاريع الفرص لإقامة ندوات توعية لسكان البادية، ويسهم المشروع في توفير وسائل تكنولوجية بالبادية، ويحرص المشروع على تقديم دورات تثقيفية حول أهمية التعليم"**.

تتفق هذه الإجابات مع النتيجة السابقة في الفقرة (1) " يوفر المشروع فرص تعليمية للعاملين" ومع الفقرة (4) " يسهم المشروع في توفير وسائل تكنولوجية بالبادية" ومع الفقرة (5) " تتيح المشاريع الفرص لإقامة ندوات توعوية لسكان البادية" ومع الفقرة (6) " يحرص المشروع على تقديم دورات تثقيفية حول أهمية التعليم" وهذا يدل على أن للتنمية المستدامة عائدات إيجابية على سكان البادية من الناحية التعليمية. ولكنها تقتصر على إقامة الندوات التوعوية والدورات التدريبية والتثقيفية.

جدول رقم(7)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأهم العائدات الاقتصادية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية

الرقم	عائدات اقتصادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
1	تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بتوفير الخدمات والمواد اللازمة لإقامة المشاريع	4.12	2.81	2	مرتفعة	263.98	0.00

الرقم	عائدات اقتصادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
2	تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بعقد دورات تدريبية متنوعة لرفع كفاءة العاملين	3.90	0.82	7	مرتفعة	181.60	0.00
3	يقوم المشروع بالاستثمار الأمثل للموارد المتاحة	3.83	0.91	9	مرتفعة	165.70	0.00
4	يوفر المشروع اكتساب المهارات الإدارية والمالية للمستفيدين	3.89	0.75	8	مرتفعة	241.85	0.00
5	يحقق المشروع تحسين مستوى الدخل	4.20	0.59	1	مرتفعة	208.12	0.00
6	يساعد المشروع على تحسين الوضع المالي للمستفيدين	4.09	0.66	3	مرتفعة	185.40	0.00
7	تسهم المشاريع في إشباع الحاجات الأساسية للسكان	3.78	0.97	10	مرتفعة	156.35	0.00
8	توفر المشاريع المزيد من فرص العمل	4.03	0.77	5	مرتفعة	228.60	0.00
9	تسهم المشاريع في الحد من الفقر	4.06	0.76	4	مرتفعة	220.35	0.00
10	تسهم المشاريع في ارتفاع المستوى المعيشي لسكان البادية	3.97	0.83	6	مرتفعة	208.55	0.00
11	تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بإقامة المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية فقط	3.57	1.09	12	مرتفعة	107.65	0.00
12	تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بتسويق المنتجات	3.10	2.42	13	متوسطة	84.58	0.00
13	تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بالتنوع في الأنشطة الاقتصادية المقدمة	3.65	0.88	11	متوسطة	156.05	0.00
	الكلي	**3.86**	**0.56**				

يشير الجدول رقم (7) إلى مستوى العائدات الاقتصادية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.10، 4.20) بالمقارنة مع

المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (3.86) . إذ جاءت الفقرة التي تنص على"يحقق المشروع تحسين مستوى الدخل." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.20 وانحراف معياري 0.59 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام أما بالنسبة للعائدات الاقتصادية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية فيرى الباحث أن هذا أمر طبيعي إذ تلبي المشاريع أهم احتياجات السكان وهي تحسين مستوى الدخل نتيجة توفر فرص العمل بالمشروع والتخفيف من البطالة وتشغيل أكبر عدد من الأيدي العاملة بالمشاريع لتوفير الاحتياجات الأساسية ورفع مستوى الدخل لدى الأفراد.

وتليها الفقرة التي تنص على " تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بتوفير الخدمات والمواد اللازمة لإقامة المشاريع" بوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري(2.81). فيما حصلت الفقرة التي تنص على"تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بتسويق المنتجات" على المرتبة الثالثة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.10) وانحراف معياري بلغ (2.42) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. ويعزو الباحث ذلك إلى أن الجهات المنفذة تقوم بعملية التدريب والتمويل والإشراف والمتابعة وتقوم أيضاً بتوفير الخدمات والمواد اللازمة لإقامة المشاريع ولا تقوم بتسويق المنتجات نتيجة بعدها عن أماكن تواجد المشاريع التنموية فقد توقف وفشل أكثر من مشروع نتيجة ضعف التسويق أو ربما أحياناً اختيار مشاريع لا تناسب منطقة البادية مما يؤدي إلى فشلها.

وبشكل عام تبين أن توفر مستوى العائدات الاقتصادية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية مرتفع، وتختلف هذه النتائج مع دراسة الحنيطي (2007) إلى أن تخلف منطقة البادية الجنوبية تعد ضمن الدراسة بإجراء إعادة هيكلة لمنطقة البادية الجنوبية نظرا لتخلفها عن المستوى العام للملكة، وتتفق مع دراسة الخزاعلة (2005) التي توصلت إلى أن 70% من أفراد مجتمع قد استقروا في تجمعاتهم السكانية الحالية بعد عام 1960 وبينت الدراسة كذلك إلى أن هناك تحولا في النشاط الاقتصادي من العمل في الرعي إلى العمل بالوظائف الحكومية والعسكرية، وتتفق مع دراسة ايملويافا (2011) حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن الوعي البيئي لمقياس الشركات الزراعية العاملة في المناطق الريفية يلعب دورا مهما في الوصول لمفهوم التنمية المستدامة، وتتفق مع دراسة سابفرنكا وتشودكونسكا (2011) وأشارت النتائج إلى أن الاستخدام الفاعل والجيد للموارد البيئية والتكنولوجية مرتبط مع تحقيق مفهوم التنمية المستدامة وأن التوجه نحو الطاقة العضوية وزراعة المحاصيل القادرة على إنتاج الطاقة العضوية من أهم العوامل القادرة على تحقيق مفهوم التنمية المستدامة. أما دراسة أبي زنط (2005) بعنوان قياس التنمية

المستدامة ومعاييرها فبينت أن عملية قياس التنمية المستدامة ومعاييرها هي عملية شاملة لجميع الجوانب الاقتصادية حيث يختلف عدد أدوات قياسها ونوعها ومستواها من فترة لأخرى ومن منطقة لأخرى حسب أهداف عملية التنمية نفسها.

أما دراسة الحنيطي (1997) بعنوان الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية في تنمية البادية الأردنية فبينت أن عامل الاستقرار هو الصفر الأساسي الذي يقترن بالبيئة التحتية في منطقة الدراسة والذي يقترن أساساً بمساهمة الدول في تنمية المقومات العمرانية والسكانية والاجتماعية وغيرها من المقومات في المنطقة.

ومن خلال المتوسطات الحسابية تبين أن أهم العائدات الاقتصادية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هو أن المشروع يحقق تحسين مستوى الدخل.

- إجابة أصحاب المشاريع على السؤال المفتوح:

برأيك ما أهم عائدات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

عند مقابلة الباحث لأحد أصحاب المشاريع وسؤاله عن العائدات أجاب بالقول: **"يحقق المشروع تحسين مستوى الدخل، وتقوم الجهات المنفذة للمشاريع بتوفير الخدمات والمواد اللازمة لإقامة المشاريع، ويساعد المشروع على تحسين الوضع المالي للمستفيدين. وأجاب آخر بالقول أن عائدات التنمية المستدامة الاقتصادية تتمثل في اكتساب المهارات الإدارية والمالية للمستفيدين من المشاريع، عوائد اقتصادية من خلال تحسين مستوى الدخل والتخفيف من البطالة وتحسين الوضع المالي للسكان، وإقامة الندوات والدورات التوعوية لسكان المجتمع وتدريب المجتمعات المحلية على إدارة وإقامة المشاريع التنموية وإعداد دراسات جدوى للمشاريع، توفير البنية التحتية لإقامة المشاريع، الاستفادة من المصادر الطبيعية مثل الحصاد المائي من خلال إقامة السدود والآبار، توفير قاعدة بيانات عن البادية، يحقق المشروع تحسين مستوى الدخل، تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بتوفير الخدمات والمواد اللازمة لإقامة المشاريع، يساعد المشروع على تحسين الوضع المالي للمستفيدين".**

تتفق هذه النتيجة مع الإجابات السابقة للفقرة (1) " تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بتوفير الخدمات والمواد اللازمة لإقامة المشاريع" ومع الفقرة (2) " تقوم الجهات المنفذة للمشاريع بعقد دورات تدريبية متنوعة لرفع كفاءة العاملين" ومع الفقرة (6) " يساعد المشروع على

تحسين الوضع المالي للمستفيدين" ومع الفقرة (10) " تسهم المشاريع في ارتفاع المستوى المعيشي لسكان البادية" وهذا يدل على أن للتنمية المستدامة عائدات إيجابية على سكان البادية من الناحية الاقتصادية.

السؤال الثالث: ما أهم الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

جدول رقم(8)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية

الرقم	الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
1	تقوم الجهات الممولة بتوفير الموارد المادية اللازمة لإنشاء المشاريع التنموية	3.95	0.87	1	مرتفعة	187.00	0.00
2	تقوم الجهات الممولة بإجراء دراسات لتحديد الاحتياجات الفعلية للمجتمعات المحلية	3.85	0.79	3	مرتفعة	249.15	0.00
3	تقوم الجهات الممولة بتمويل المشاريع ذات الأولوية	3.78	0.87	5	مرتفعة	201.10	0.00
4	المشاركة في التخطيط للمشاريع مع المجتمع المحلي	3.74	0.87	7	مرتفعة	243.70	0.00
5	تدريب المجتمعات المحلية على إدارة المشاريع إدارياً وماليا	3.71	0.98	11	مرتفعة	192.10	0.00
6	توفير قطع أراضٍ مناسبة لإقامة المشروع	2.97	1.09	14	متوسطة	55.05	0.00
7	توفير البنية التحتية المناسبة لإقامة المشاريع	3.12	1.09	12	متوسطة	55.35	0.00

الرقم	الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	$\chi 2$	الدلالة الإحصائية
8	الإشراف على تنفيذ نشاطات المشروع	3.72	0.86	9	مرتفعة	185.50	0.00
9	المشاركة في تقييم المشاريع عبر مراحل مختلفة	3.79	0.77	4	مرتفعة	221.35	0.00
10	إزالة الصعوبات والمعوقات التي يمكن أن تواجه المشاريع	3.72	0.85	10	مرتفعة	172.80	0.00
11	إعداد دراسات الجدوى للمشاريع	3.89	0.79	2	مرتفعة	242.20	0.00
12	وضع خطة لاستدامة المشاريع برامجياً ومالياً	3.73	0.94	8	مرتفعة	181.45	0.00
13	توفير وسائل لنقل العاملين من وإلى المشاريع	3.06	1.13	13	متوسطة	42.75	0.00
14	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في إدارة المشاريع	3.76	0.90	6	مرتفعة	162.10	0.00
الكلي		**3.63**	**0.59**				

يشير الجدول رقم (8) إلى مستوى الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.97، 3.95) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (3.63) . إذ جاءت الفقرة التي تنص على"تقوم الجهات الممولة بتوفير الموارد المادية اللازمة لإنشاء المشاريع التنموية." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.95 وانحراف معياري 0.87 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، وذلك يعود كما يرى الباحث إلى أن الجهات المنفذة تقوم بتوفير الموارد المادية اللازمة من تمويل وتدريب وإشراف ومتابعة واختيار مشاريع تناسب مع واقع واحتياجات سكان البادية.

ويليها "إعداد دراسات جدوى للمشاريع" بوسط حسابي (3.89) وانحراف معياري(0.79). فيما حصلت الفقرة التي تنص على"توفير قطع أراضي مناسبة لإقامة المشاريع" على المرتبة الرابعة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.97) وانحراف معياري بلغ (1.09) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. ويعزو الباحث ذلك إلى أن

الجهات المنفذة والممولة يقتصر عملها على إجراء الدراسات اللازمة وتقديم الدعم المادي أو التمويل المالي اللازم وعقد الدورات التدريبية المناسبة وإشراك المواطنين في التخطيط واتخاذ القرار بخصوص المشاريع وبالتالي فهي لا تقوم بتوفير قطع أراض وذلك يعود لكثرة المشاريع المقدمة وارتفاع أسعار الأراضي وعدم توفر التمويل اللازم لشراء الأراضي.

وبشكل عام تبين أن توفر مستوى الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية مرتفع. وتتفق هذه الإجابات مع دراسة النجفي والحنيطي (2001) حيث أوصت الدراسة بضرورة المشاركة في تخطيط برامج التنمية المحلية وإعدادها وتنفيذها لضمان استقرار التنمية لتلبية حاجات المجتمع، وتتفق أيضاً مع دراسة بريلا جالي ومارشوجياني (2010) إلى أن زيادة الحوار والتواصل مع سكان المناطق المستهدفة بالتنمية المستدامة قادر على الوصول لاستراتيجيات فاعلة مبنية على احتياجات المجتمعات المحلية من أجل تحقيق مفهوم التنمية المستدامة للموارد الطبيعية المتوفرة.

وتتفق دراسة الطوالبة (2002) بعنوان الفقر والفقراء دراسة في الخطاب التنموي في الأردن مع الدراسة الحالية حيث أشارت إلى أن الفقر يرتبط ارتباطاً عكسياً مع النمو الاقتصادي كذلك أن النمو الاقتصادي هو الشرط الأساسي في تحقيق التنمية وأن أفضل حماية للفقراء في أي وسيلة ناجحة للتنمية تمكينهم من المشاركة في عملية النمو.

كذلك تتفق دراسة الغامدي (2007) بعنوان التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة، مع الدراسة الحالية فقد أشارت إلى ضرورة إعادة صياغة النشاطات الحالية أو ابتكار أنشطة أو نشاطات أخرى جديدة ثم العمل على دمجها في البيئة القائمة لخلق تنمية مستدامة على أن تكون مقبولة ثقافياً وممكنة اقتصادياً وملائمة بيئياً وقابلة للتطبيق سياسياً وعادلة اجتماعياً ولابد من تبني عدد من الممارسات الداعمة لاستدامة البيئة وأهمها استهلاك الموارد باعتدال وكفاءة ومراعاة الأسعار الأفضل للموارد والاستخدام الأكثر كفاءة للموارد والأطر الزمنية لاستبدال الموارد غير المتجددة لموارد بديلة والاستخدامات البديلة المحتملة للموارد وعدم استهلاك الموارد المتجددة بوتيرة أسرع من قدرتها على التجدد أو بطريقة يمكن أن تؤذي البشر أو النظم الداعمة للحياة على الأرض وخاصة لكل التي لها بدائل، والتوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح.

ومن خلال المتوسطات الحسابية تبين أن أهم الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هو أن الجهات الممولة تقوم بتوفير الموارد المادية اللازمة لإنشاء المشاريع التنموية.

- إجابة أصحاب المشاريع على السؤال المفتوح:

برأيك ما أهم وسائل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

عند مقابلة الباحث لأحد أصحاب المشاريع وسؤاله عن العائدات أجاب بالقول: **"تحسين البنية التحتية لتناسب إقامة المشاريع، استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تطوير المشاريع التنموية، الاستفادة من مواهب وخبرات النساء في البادية في إدارة المشاريع التنموية وتمكين المرأة، إشراك أبناء المجتمع المحلي بالتخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بالمشاريع التنموية المقامة في منطقتهم، عقد دورات توعية وتثقيفية في مجال الصحة والتعليم وغيرها، توجيه مؤسسات المجتمع المدني في المملكة للاستثمار في منطقة البادية، تأسيس الجمعيات الخيرية التعاونية لتكون مظلة تعمل تحتها المشاريع التنموية التي تقوم بها مؤسسات الدولة في منطقة البادية مثل وزارة التخطيط، ووزارة التنمية الاجتماعية، ودائرة الإحصاءات العامة، دعم العاطلين عن العمل بمنح وقروض ميسرة لتشغيل الأيدي العاملة والتخفيف من البطالة، دعم المشاريع التنموية إداريا وماديا وإعداد دراسات جدوى للمشاريع والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في إدارة المشاريع. وأجاب آخر بالقول بأن أهم عائدات التنمية المستدامة الاقتصادية تتمثل في: إيجاد خطة لتسويق المنتجات والترويج لها، إجراء دراسات لتحديد الاحتياجات الفعلية للمجتمعات المحلية، تدريب المجتمعات المحلية على إدارة وإقامة المشاريع التنموية، فتح كلية جامعية في المجال المهني في البادية، عمل ورشات عمل في مراكز التنمية توضح كيفية إقامة و إدارة المشاريع، تفعيل دور المشاركة المحلية في صنع القرارات لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، تنفيذ برنامج تقييم قبلي وبعدي للمشاريع المنفذة والمخطط لها وبصورة تشاركيه بين المؤسسات العاملة وأبناء المجتمع المحلي، بناء قدرات الشباب والمرأة في البادية، التوعية والتثقيف والتدريب على جميع المحاور، والاستفادة من التكنولوجيا في المشاريع".**

تتفق هذه الإجابة مع الإجابات السابقة مع الفقرة (4) " المشاركة في التخطيط للمشاريع مع المجتمع المحلي" والفقرة (11) " إعداد دراسات الجدوى للمشاريع" والفقرة (12) " وضع خطة لاستدامة المشاريع برامجياً ومالياً" والفقرة (13) " توفير وسائل لنقل العاملين من وإلى المشاريع" والفقرة (14) " الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في إدارة المشاريع". وهذا يدل

على أن الجهات الممولة والمسؤوله تقوم باتخاذ الوسائل والإجراءات اللازمة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية.

وبناء على ما سبق تبين أن أهم الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة تمثلت في تحسين البنية التحتية لتناسب إقامة المشاريع وعقد دورات تدريبية لأبناء المجتمع المحلي ودعم العاطلين عن العمل بمنح وقروض ميسرة لتشغيل الأيدي العاملة والتخفيف من البطالة.

بالإضافة إلى دعم المشاريع التنموية إدارياً ومالياً وإعداد دراسات جدوى للمشاريع والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في إدارة المشاريع والمشاركة في التخطيط مع المجتمع المحلي.

السؤال الرابع: ما أهم معوقات التنمية المستدامة بالبادية الشمالية الشرقية؟

جدول رقم (9)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأهم معوقات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية

الرقم	معوقات التنمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	X2	الدلالة الإحصائية
1	الموارد والإمكانات غير كافية	4.09	1.02	7	مرتفعة	151.50	0.00
2	نقص الكفاءات البشرية اللازمة للعمل في المشروع	3.31	1.28	15	متوسطة	45.85	0.00
3	هناك مشكلات ترتبط بتسويق المنتجات	4.10	0.83	6	مرتفعة	207.65	0.00
4	العوائد المالية للمشاريع لا تكفي لتلبية كافة الاحتياجات الأساسية	4.22	0.73	5	مرتفعة	233.05	0.00
5	ضعف الخدمات الصحية بالمشروع	3.84	0.93	12	مرتفعة	99.10	0.00
6	وسائل النقل المختلفة للمشروع غير كافية	3.88	0.91	11	مرتفعة	109.15	0.00
7	تأثر المشاريع المنفذة بقرارات المسؤولين المتغيرة	4.36	0.73	2	مرتفعة	136.28	0.00

الرقم	معوقات التنمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى التوفر	X2	الدلالة الإحصائية
8	الثقافة المحلية تحول في بعض الأحيان من الاستفادة من خدمات المشاريع التنموية	3.89	1.05	10	مرتفعة	168.15	0.00
9	ضعف برامج التوعية التنموية من قبل المؤسسات الداعمة للمشروع	3.62	1.04	13	مرتفعة	115.20	0.00
10	عدم تدريب وتأهيل العاملين بشكل مسبق	3.47	1.18	14	متوسطة	62.60	0.00
11	بعد منطقة البادية عن مناطق الخدمات	4.30	0.88	4	مرتفعة	217.75	0.00
12	ضعف المشاركة المحلية في اتخاذ وصناعة القرارات المتعلقة بالتنمية	4.31	0.79	3	مرتفعة	198.35	0.00
13	صانعوا القرار ليسوا على دراية باحتياجات سكان البادية	4.41	0.76	1	مرتفعة	145.16	0.00
14	إقامة مشاريع تنموية غير مرغوب فيها من قبل سكان البادية	4.01	0.91	8	مرتفعة	167.15	0.00
15	الافتقار إلى الأسلوب العلمي عند اختيار المشاريع التنموية	4.00	0.81	9	مرتفعة	83.80	0.00
الكلي		**3.99**	**0.51**				

يشير الجدول رقم (9) إلى مستوى معوقات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.31، 4.41) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (3.99) . إذ جاءت الفقرة التي تنص على"صانعوا القرار ليسوا على دراية باحتياجات سكان البادية." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.41 وانحراف معياري 0.76 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. ويعزى ذلك إلى أن صانعي القرار

بعيدون كل البعد عن البادية وسكانها كون البادية تبتعد عن مراكز المدن والخدمات وأماكن صنع القرار وكذلك تأثر إقامة المشاريع وتنمية البادية بقرارات المسؤولين المتغيرة والمتحيزة نتيجة انتشار ظاهرتي الواسطة والمحسوبية ولهذا نجد أن البادية لا تتوفر فيها الخدمات ومختلفة عن باقي المناطق من المدن والأرياف نتيجة لتهميش البادية والتحيز في توزيع الموارد المادية والخدمات. التي تنص على"نقص الكفاءات البشرية اللازمة للعمل في المشروع" على المرتبة الخامسة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.31) وانحراف معياري بلغ (1.28) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. ويعود ذلك كما يرى الباحث إلى أن منطقة البادية ينقصها الكفاءات البشرية المدربة للعمل في المشاريع التنموية فهناك كوادر بشرية متوفرة ولكنها غير مدربة وبحاجة ماسة إلى عقد دورات تدريبية متنوعة على إدارة وتنفيذ المشاريع ويعود سبب نقص الكوادر المدربة إلى بعد البادية عن مراكز المدن الصناعية ومراكز الخدمات واتساع منطقة البادية وترامي أطرافها بالإضافة إلى وجود ثقافات سلبية تؤثر على العمل كثقافة العيب التي تعتبر معيقاً أساسياً للعمل بالمشاريع وللتنمية المستدامة في البادية، وبشكل عام تبين أن توفر مستوى الوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية مرتفعة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ساري (2000) أن مشاركة المرأة لا تزال دون المستوى المطلوب كذلك توصلت الدراسة إلى عدم وضوح الغاية الإنمائية لدى الغالبية العظمى من المواطنين في منطقة البادية الشمالية الشرقية وأن الجهود الموحدة للسكان المحليين في تخطيط وتنفيذ المشروعات والأنشطة المحلية تزيد من قدرة وفاعلية المجتمع المحلي كنظام اجتماعي على مواجهة مشاكله ومقابلة احتياجاته. وتتفق مع دراسة الغالي (2008) حيث جاءت النتائج بأن أهم المعوقات والتحديات البارزة التي تواجه البرامج والمشاريع التنموية أولها ازدواجية المجتمع المدني الذي يشكل حلبة تتصارع وتتعايش داخلها عقليتان مختلفتان واحدة تقليدية تراهن على ثقافة التكامل التي تتخذ طابع الإحسان والصدقة والعمل الخيري والأخرى عصرية تراهن على ثقافة التدخل والمشاركة في المواطنة كأسلوب ناجع لتحقيق العدالة الاجتماعية وثانيهما هشاشة وجمود التنظيمات المدنية القريبة وغربتها عن العمل التنموي الناجع أما الثالث فهو الافتقار إلى رؤية مدنية دقيقة تنبني عليها خطة تنموية واضحة المبادئ والأهداف ومضمونة النتائج والانجازات.

حيث اتفقت دراسة السعود (2006) بعنوان تقييم التنمية المستدامة في لواء الكورة مع الدراسة الحالية فبينت أن أهم التحديات التي تواجه التنمية البشرية المستدامة ومنها وجود تباين في مستوى الخدمات العامة المقدمة ونوعيتها كالتعليم والصحة والتوزيع غير العادل للخدمات التعليمية والصحة والنقص في عدد المساكن.

أما دراسة الهيتي (2006) بعنوان التنمية المستدامة في المنطقة العربية في الحالة الراهنة والتحديات المستقبلية فقد اتفقت أيضا مع الدراسة الحالية في أنها بينت أن أهم التحديات التي تواجه التنمية المستدامة في الوطن العربي هي ضعف معدلات النمو تفشي وتصاعد معدلات البطالة النظام الأيكولوجي للمياه العذبة تدني مؤشرات البحث والتطوير تدني مؤشر الاستدامة البيئية.

أما دراسة السالم (2008) بعنوان واقع وإمكانيات التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية في منطقة طوباس فقد اتفقت مع الدراسة الحالية حيث بينت الدراسة أن أهم معوقات التنمية المستدامة هو عدم وجود عدالة في توزيع الخدمات العامة في المنطقة، ووجود ضعف في الخدمات الطبية.

ومن خلال المتوسطات الحسابية تبين أن أهم معوقات تفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية هو نقص الكفاءات البشرية اللازمة للعمل في المشروع.

- إجابة أصحاب المشاريع على السؤال المفتوح:

برأيك ما أهم معوقات التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية؟

عند مقابلة الباحث لأحد أصحاب المشاريع وسؤاله عن المعوقات أجاب بالقول: **"عدم وجود الدعم الحكومي عدم اهتمام مصادر الدخل الحكومي والمؤسسات الداعمة لهذه المنطقة كونها من جيوب الفقر، ثقافة المجتمع ونظرتها السلبية إلى بعض المهن والحرف والمشاريع، صعوبة الإجراءات التي تتخذها الجهات المانحة والداعمة للمشاريع على المواطنين أثناء تقديم المشاريع التنموية، مشكلة تسويق المنتجات، بعد المسافات بين التجمعات السكانية في البادية، ضعف التعليم وكثرة الأمية، وعدم وجود برامج توعية بالمشاريع التنموية، دخول عوامل طارئة وجديدة على المجتمع لها تأثير سلبي على تنمية المجتمع، ضعف التخطيط من قبل المؤسسات وعدم معرفتها بطبيعة المنطقة والسكان، نقص الخبرات المهنية لأبناء المجتمع المحلي، ضعف السياسات الاقتصادية من حيث برامجها الزمنية وتقييمها ومتابعتها، عدم استقطاب المشاريع التنموية لأعداد مناسبة من الأيدي العاملة مما يجعلها ذات أهداف شخصية دون تحقيق أهداف، ضعف الإنتاجية لدى صاحب المشروع بسبب عدم الرغبة في العمل، الانحياز للمدن على حساب البادية في توزيع العوائد المادية لإقامة المشاريع. وأجاب آخر بالقول بأن أهم معوقات التنمية المستدامة تتمثل في:**

عدم وجود الدعم الحكومي، عدم اهتمام مصادر الدخل الحكومي والمؤسسات الداعمة لهذه المنطقة كونها من جيوب الفقر، ثقافة المجتمع ونظرتها السلبية إلى بعض المهن والحرف والمشاريع، صعوبة الإجراءات التي تتخذها الجهات المانحة والداعمة للمشاريع على المواطنين أثناء تقديم المشاريع التنموية، مشكلة تسويق المنتجات، بعد المسافات بين التجمعات السكانية في البادية، ضعف التعليم وكثرة الأمية، وعدم وجود برامج توعية بالمشاريع التنموية، دخول عوامل طارئة وجديدة على المجتمع لها تأثير سلبي على تنمية المجتمع، وضعف التخطيط من قبل المؤسسات وعدم معرفتها بطبيعة المنطقة والسكان.

- نقص الخبرات المهنية لأبناء المجتمع المحلي، ضعف السياسات الاقتصادية من حيث برامجها الزمنية وتقييمها ومتابعتها، عدم استقطاب المشاريع التنموية لأعداد مناسبة من الأيدي العاملة مما يجعلها ذات أهداف شخصية دون تحقيق أهداف، ضعف الإنتاجية لدى صاحب المشروع بسبب عدم الرغبة في العمل، الانحياز للمدن على حساب البادية في توزيع العوائد المادية لإقامة المشاريع".

تتفق هذه الإجابة مع الإجابات السابقة في الفقرة (3) " هناك مشكلات ترتبط بتسويق المنتجات" ومع الفقرة (4) " العوائد المالية للمشاريع لا تكفي لتلبية كافة الاحتياجات الأساسية" ومع الفقرة (8) " الثقافة المحلية تحول في بعض الأحيان من الاستفادة من خدمات المشاريع التنموية" ومع الفقرة (11) " بعد منطقة البادية عن مناطق الخدمات" ومع الفقرة (12) " ضعف المشاركة المحلية في اتخاذ وصناعة القرارات المتعلقة بالتنمية". ومع الفقرة (13) أن صانعي القرار ليسوا على دراية باحتياجات سكان البادية ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى بعد البادية عن مركز الخدمات والمدن وعدم جدية المسؤولين في إيجاد وتنمية حقيقية في البادية نتيجة الانحياز للمدن على حساب البادية.

الخلاصة والتوصيات

إن موضوع التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية يتطلب أن يكون هنالك اتجاه واضح للقيام بالعديد من الدراسات العلمية والميدانية للتعرف على واقع التنمية المستدامة في البادية الأردنية بشكل عام والبادية الشمالية الشرقية بشكل خاص وعلى احتياجات سكان البادية الفعلية لكي يتسنى لأصحاب الاختصاص وصانعي القرار والجهات ذات العلاقة تفعيل التنمية المستدامة من خلال إقامة مشاريع تنموية مجدية اقتصادياً ويستفيد منها أبناء البادية الشمالية

الشرقية كذلك تقديم الدعم المادي والمعنوي لتحفيزهم على التوجه نحو العمل بالمشاريع التنموية وعليه توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

- إن مستوى التحديات التي دفعت إلى التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية كان بمستوى مرتفع وكان أكبر تحد هو ارتفاع نسبة الفقر.
- كما أشارت الدراسة الحالية إلى أن العائدات الصحية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية كان بمستوى متوسط وكان أكبر عائد صحي متمثلاً في زيادة الوعي الصحي من خلال التثقيف الصحي.
- أما العائدات الاجتماعية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية كانت بمستوى مرتفع وأن أعلى نسبة كانت للفقرة يسهم المشروع بالتعرف على المؤسسات والاستفادة من خدماتها.
- كما بينت الدراسة أن العائدات التعليمية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية كانت بمستوى متوسط وأن أكبر عائد تعليمي تمثل في إتاحة الفرص لإقامة ندوات توعية لسكان البادية.
- كما بينت الدراسة أيضاً أن مستوى العائدات الاقتصادية للتنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية كان مرتفعاً وأن أكبر عائد اقتصادي تمثل في أن يحقق المشروع تحسين مستوى الدخل.
- أما بالنسبة للوسائل المتخذة لتفعيل التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية فأظهرت الدراسة أن مستواها كان مرتفعاً وأن أهم الوسائل المتخذة كان تقوم الجهات الممولة بتوفير الموارد المالية اللازمة لإنشاء وإقامة المشاريع التنموية.
- فيما بينت الدراسة أن المعوقات التي واجهت تحقيق التنمية المستدامة في البادية الشمالية الشرقية كان بمستوى مرتفع وأن أهم معيق للتنمية أظهرته الدراسة هو أن صانعي القرار ليسوا على دراية باحتياجات سكان البادية.

توصي الدراسة بما يلي:

- مكافحة البطالة من خلال إيجاد فرص عمل لأبناء البادية عبر تنفيذ مشاريع تنموية تتناسب وطبيعة السكان.
- تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الخدمات بين المدن والأرياف والبوادي ،وبين مناطق البادية نفسها بتنفيذ مشاريع يستفيد منها شرائح واسعة من أبناء البادية.

- إشراك أبناء البادية بالتخطيط وصناعة القرارات المتعلقة بالتنمية في مناطق البادية.
- تحقيق تكافؤ الفرص لجميع أبناء البادية بإيجاد فرص عمل والتخفيف من حدة الفقر ، وتفشي البطالة عن طريق العمل على تحقيق تنمية مستدامة شاملة لمجتمع البادية.
- تحسين وضع الخدمات الأساسية وتوفيرها بما يتناسب واحتياجات السكان.
- إجراء دراسات مسحية ميدانية تهدف إلى التعرف على احتياجات سكان البادية الشمالية الشرقية الفعلية وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- العمل على إيجاد آلية ملائمة لاستغلال الموارد الطبيعية الموجودة في البادية الشمالية الشرقية استغلالاً أمثل والاستفادة منها.
- تنمية القيم الإيجابية عند السكان مثل قيم حب العمل والإحساس بالإنجاز وأهمية الوقت، خلق دافع بإمكانية وضرورة تحسين أوضاعهم المعيشية والخروج من دائرة مجتمعات مغلقة إلى مجتمعات متحضرة تتميز بالحراك الاجتماعي والاقتصادي.
- فتح فروع للمؤسسات الاقراضية ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالبادية لتقدم خدماتها لطالبيها بما يتناسب ومعتقداتهم.
- الاهتمام بالسياحة واستغلال المناطق السياحية الموجودة في اللواء وخلق تنمية وفرص عمل.
- توفير برامج توعية تستهدف القطاع الشبابي بغرض تعريفه بأهمية المشاريع الصغيرة وميزاتها وكيفية إدارتها.
- تصميم برامج تدريبية خاصة تستهدف الشباب الباحثين عن عمل وتأهيلهم علمياً لأن البادية من أكثر المناطق حاجة خاصة لبرامج التنمية.

Sustainable Development at Jordan Badia (A Study applied to the Badia region in north – east of the Hashemite Kingdom of Jordan)

Fahmi Ghazwi, *Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan*

Abdullah Alshorofat, *Department Sociology, Yarmouk University, Irbid, Jordan*

Abstract

The purpose of this study is to investigate the challenges that led to sustainable development in the north-east Badia region as well as exploring the obstacles and procedures used to activate it and its potential benefits.

The sample of the study consisted of (200) owners of developmental projects in the north-east Badia and (10) sponsors of those projects. Findings showed that the most important challenges led to sustainable development are the high rates of poverty, centrality of services in cities and the high rates of unemployment.

Moreover, the most important benefits of the sustainable development are the increase in health awareness through health education and enhancing the income of the region. The most important means to activate sustainable development are providing the needed financial resources to establish developmental projects as well as conducting economical studies. Meanwhile, the obstacles are represented in the lack of knowing the real needs of the Badia by decision makers, the effect of responsible people decisions on sustainable development and the weakness in local participation in making decisions related to development.

قدم البحث للنشر في 2014/2/25 وقبل في 2014/6/23

المصادر والمراجع

أبو زنط، ماجدة أحمد (2005). قياس التنمية المستدامة ومعاييرها. **الزيتونة لدراسات والبحوث العلمية سلسلة العلوم الانسانية**، المجلد (3)، العدد (1) جامعة الزيتونة-الأردن.

الحنيطي، دوخي (1997). **الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية في تنمية اللبادية الأردنية دراسة ميدانية عن منطقة البادية الشمالية**، رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة الموصل، بغداد.

الحنيطي، دوخي عبد الرحيم (2007). قياس مستوى نوعية الحياة في إقليم البادية الأردنية، **المجلة الأردنية في العلوم الزراعية**، المجلد 3، العدد 1، الجامعة الأردنية، الأردن.

السالم، غالب محمود (2008). **واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

السعود، رامي سليمان عمر (2006). **تقييم التنمية البشرية المستدامة في لواء الكورة**، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الأردن.

الشقران، خالد (2009). الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية تقرير 2009، **مركز الرأي للدراسات** الاردن.

العمرات، أحمد صالح. (2002). **الأمن والتنمية منظومة الأمن الشامل كبيئة خاصة للتنمية المستدامة في ظل ظروف العولمة**. الطبعة الأولى، عمان.

الغالي، أخراشاو (2008). المجتمع المدني العربي ورهانات التنمية المستدامة، **شؤون عربية**، عدد 133، 208- 216.

الغامدي، عبد الله بن جمعان (2007). **التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة**، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض.

المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا (2004). مركز بحوث وتطوير البادية الأردنية www.al_nashama.com..

النجفي، سالم توفيق وحنيطي، دوخي عبد الرحيم (2001). تحدد العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تنمية المجتمع المحلي في البادية الأردنية**. دراسات العلوم الزراعية**، 1/ 28، ص 69 – 76، المكتبة العربية الرقمية.

الهيتي، صبري فارس، أبو سمور، حسن (2000). **جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية**، دار صفاء، عمان.

الهيتي، نوزاد عبد الرحمن (2006). **التنمية المستدامة في المنطقة العربية الحالة الراهنة والتحديات المستقبلية.** مجلة العالم العربي، العدد 125.

الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، وضع واستخدام المؤشرات القابلة للتطبيق فيما يتعلق بالأمن الغذائي والتنمية المستدامة، المركز الإنمائي دون الإقليمي لشمال أفريقيا، **الاجتماع السادس عشر للجنة الخبراء الحكومية والدولية**، طنجة، المغرب، 13 – 16 / مارس 2001.

حفار، سعيد حفار (1996). هل يستطيع الفقر الإسهام في التنمية المستدامة أم أن التنمية المستدامة وضعت لمكافحة الفقر، **التربية**، عدد (117)، 159 – 154، قطر

حفظي، إحسان (2011). **علم اجتماع التنمية**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية.

الخزاعلة، عبد العزيز علي (2005). **التوزيع السكاني وعلاقته بالنظام البيئي في البادية الأردنية**، اربد - الأردن.

ساري، حسين عليان ارشيد (2000). **دور برنامج بحث وتطوير البادية الشمالية في تنمية الموارد الشمالية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

طلبة، مصطفى كمال (2006). **الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**، المجلد الأول، بيروت.

طوالبة، محمد (2002). **الفقر والفقراء، دراسة في الخطاب التنموي في الأردن** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

غنيم، عثمان محمد؛ أبو زنط، ماجدة أحمد (2007). التنمية المستدامة – فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها: دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان

محمود، عبد العزيز (2004). **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية في البادية الشمالية الأردنية.** جامعة آل البيت- الأردن.

المراجع الأجنبية

1) Balezentis, A. (2011). The Evaluation and Models of Rural Areas: A Sustainable Development Approach. Management Theory and studies for Rural Business and Infrastructure Development, 26 (2), 31- 35.

2) Emelyanora, L. (2011). Importance of Environmental Education and Environmental Awarness as the Factors for Sustainable Development of Agricultural Business and Management of Rural Areas. Management theory and Studies for Rural Business and Infrastructure Development, 25 (1); 113- 116.

3) Perlla, G.; Gall, A.; Marcheggian, E. (2010). The Potential of Ecomuseums in Strategies for local Sustainable Development in Rural Arcas, Landscape Research, 35 (4): 431 – 4447.

4) Szymanska, D.; Chodkowska, J. (2011). Endogenous Resources Vtilization of Rural Areas in Shaping Sustainable Development in Poland. Renewable and Sustainable Energy Reviews, 15 (3), 1497 – 1501.